

الأطواق ولجج الطوفان

حسن أحمد اللوزي*

هل يحترق البيت المشرع بين المائين؟
 هل تصمد خيمات نُخرت بالجبن وبالخذلان
 واهترأت في الريح الهوجاء؟
 تتساقط غيمات الأحرف هلعاً في ليل الصحراء
 تتناثر أوهام الدومات المبطوحة كالأشلاء
 تتعالى ولولة في أروقة الثكنات
 والحمى القاتلة تبيض... ولا تهجع!!
 تتوثب جامحة في قتل الذات
 وتعيش سباتاً مقصوداً في وجه الغزوات!!
 آه ما أقبح سلخ الذات!
 ما أسهل سلخ الذات!
 ما أخطر ألسنة الكلمات!!



* شاعر من اليمن.

هل تشهد حَقَبُ القُطْرِيَّةِ أكثر من هذا العار،
 أسوأ مما يجري في عقر الدار
 لفنون التدمير وبرمجة القتل؟!
 يا ويل العارف بالمستور!
 يا ويح المتجاهل والجاهل بالمستور
 والغافي في حد السكين
 ومفازات الأهواء اللزجة في فك التعويم
 واللاهي بمرايا التنجيم!



يا بؤس الأحلام المهذرة على سبخ الأيام!
 يا حزن الكلمات الباكية اللثغاء!
 الصمت وجاء
 الصمت ملاذ الجبناء
 والفعل طريق أغلقه المرتهنون لليل الأنواء
 المصلوبون على ألواح الإملاء!
 الصمت وجاء!!



هذا الملتاث بأدواء الشر وحمى البورصات
 القادم من كل الطرقات
 كيف تواجهه الخشب النخرة
 وتعود لسيرتها المخضرة
 في وهج الحرية ودروب الأمم الحرة؟!
 كيف وقد سلبوها الماء!
 طمسوا البصمات
 مسحوا كل الأسماء
 أسروا الرايات!!



ما هي أطواقك في لجج الطوفان الداهم
 وجموح الأطماع الشرهة؟
 هالكة كل الأقطار الخاوية من الشمم الوطني
 العارية بلا درقات الحرية
 ومصداق التحصين القيمة
 تتقلب في كف الكابوس على طبخات البث اليومية!
 مرحى للذاكرة المسبية!!



لن يغرق من يلبس أطواق الحرية!
 يتقدم في صرعات الأمواج بمشكاة الديمقراطية
 المنذورة إيلافاً للسابع في بحر الوثبات
 ينجو مهما كان عتو الدوامات
 وجموح الموجات...
 وجنوح الموجات!!



فاحذر كل سموم الإحباط المطبوخة في مائدة الإغواء!
 لا تدع الريح الهوجاء تمر على حقلك في أي رداء!
 ولتجرس أشجارك أشجار الوعد الخضراء!